المصاحف المخطوطة في وادي حضرموت ودلالاتها العلمية

للباحث الدكتور: هاشم عبد الرحمن علوي العيدروس

الجامع للعشر القراءات الصغرى والكبرى

وخريج جامعتي الأزهر والزيتونة العريقتين

ورئيس قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين بجامعة الوسطية

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

للمصاحف المخطوطة أهمية قصوى لا يمكن أن يتجاهلها المسلمون في عصرنا الحاضر، وخاصة بعد غزو عصر الطباعة واكتفاء الناس بالمطبوعات عن كل ما هو مخطوط، فكيف بكتاب ربنا الذي فيه العصمة والنجاة وفيه الهدى والبيان، ومع حفظ الله لكتابه العزيز مدى العصور والأزمان، إلا أن وجود المصاحف المخطوطة كان سببا لحفظ علوم أخرى تتعلق بالقرآن وكان أداة لتطور علوم أخرى تحفّ بالقرآن الكريم من كل جوانبه، فلذلك كان في هذا البحث لفتُ نظر لما تحمله المصاحف المخطوطة من دلالات علمية يمكن للمطلع أن يقف عليها، ومن تلك الدلالات:

- وجود علم القراءات وثراؤه في وادي حضرموت وانتشاره وربما يدل ذلك دلالة قوية على نهضة في أسانيده وعلومه وأخذه وتلقيه، لكن ذلك في عصور مختلفة يظهر ثم يغور، فلذلك كانت العلوم المرتبطة بالقراءات ظهرت ضعيفة في تلك المصاحف مثل: علم عدّ الآيات وعلم الرسم وغيرها.
- انتهاج مصاحف حضرموت نهجا مستقلا في كتابة ورسم المصاحف لا تختلف كثيرا عن علم الرسم القرآني للمصاحف العثمانية، بل ربما اعتبرت خطا موازيا لها غير أنها أجمعت على بعض الأبواب واختلفت معها في البعض، بحيث أنها شكّلت ظاهرة متميزة في مصاحف الوادي.
- كان علم التفسير يمشي جنبا إلى جنب مع المصاحف المخطوطة، فلا يكاد مصحف إلا وهو مذيل بنوع من التفاسير، المختصرة أو المطوّلة، أو لون من ألوان التفاسير كعلم المناسبات أو فضائل السور.
- ظهر جليا في مصاحف وادي حضرموت أنهم استخدموا رموزا لعلم التجويد وعلم الوقف والابتداء، بحيث كان للحضارم السبق فيها وفي كتابتها فوق حروف الكلمات، التي تبيّن شتى أحكام التجويد المتنوعة، مثل: الإدغامات والمدود والوقوف وغيرها، فلم يخل مصحفٌ من تلك الرموز في اختلاف العصور.
- وتطوّرت علومٌ أخرى كانت بجانب كتابة المصاحف والاهتمام بها وإظهار تعظيمها والحفاظ عليها، والرغبة في بقائها مدة طويلة، ومن أهم تلك العلوم التي أخذت في التطور بسبب رسم المصاحف، مثل الخطوط العربية المختلفة، والزخارف التي تبيّن نهاية السور وبداياتها والدوائر الدالة على موضع الآيات، وما حُشيت بها المصاحف من تطريزات وألوان دالة على الأحزاب والأعشار والأجزاء أو المقارئ الحضرمية أو الركوعات، مما يظهر لنا اهتمام الحضارم بالمصاحف واظهار تعظيمها وإجلالها وتقديسها. والله أعلم.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد الهادي الأمين وآله الطاهرين وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد.

فقد تكفل الله بحفظ كتابه القرآن الكريم، فقال تعالى إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون، وإن من مظاهر حفظ الله لكتابه حفظه في الصدور وبقاءه في السطور على ممر الأيام والعصور، وإن المكتبات الاسلامية بل والأوربية لتحتفظ بمصاحف كُتبت في عصور مختلفة، منذ عصر النبوة حتى العصور المتأخرة، وهي أقوى دليل على حفظ كتاب الله، وشاهد قوي على عدم قدرة انتحال المنتحلين أو تغيير المغيرين أو تبديل المبدلين، ولقد حفّت بكتاب الله علوم مختلفة ساهمت في بقاء هذه الثروة العلمية والمعرفية، وإن كتاب الله معين يرِد إليه الواردون وينهل منه القاصدون، ففي مخطوطات المصاحف الكريمة العلوم المختلفة الثمينة، ففيها القراءات المتواترة وفيها التفاسير والعلوم الكثيرة، وفيها التاريخ الذي يحكي لنا خطه ورسمه وشكله حكاية كل عصر وزمن وبلد.

وإنني في هذا البحث الذي اغتنمت إقامة مؤتمر بعنوان "المدرسة اليمنية في الإقراء والقراءات"، في جامعة القرآن الكريم، أحببت أن ألفت النظر إلى هذا الكنز الثمين والجوهر الدفين، ألا وهو المصاحف المخطوطة التي تنتشر في بلادنا حضرموت، التي لا يعرف قيمتها اليوم إلا القلة بسبب ما جرّته علينا المطبوعات من اتكال ونسيان ماضي الأسلاف الذي لابد لنا أن نعض عليه بالنواجذ.

فأرجو من الله أن أكون قد وُفّقت لإبراز هذا المكنون وإضاءة لهذا المغبون، وهو أمر المخطوط من مصاحف البلد وما فيها من علوم ومعارف.

وإني أتقدم بالشكر الجزيل لإدارة وأعضاء هذا المؤتمر أوّلاً، وأمناء المكاتب ثانياً، أخص منهم أمين مكتبة الأحقاف بتريم الأخ حسين الهادي وأمين مركز النور بتريم الأخ حسين العيدروس، وكل من ساعدني او دلّني أو شجّعني على إتمام هذا البحث المتواضع، وإليكم عناصر المقدمة.

أولًا: أهداف البحث:

1) تسليط الضوء على المصاحف المخطوطة التي تحتاج إلى اهتمام وبحث وتنقيب.
2) الاهتمام بالمصاحف المخطوطة وترميمها وصيانتها من التلف.
3) إنقاذ ما يمكن إنقاذه من أيدي الضياع والتلف.
4) الشعور بأهمية المصاحف المخطوطة وما تنتجه للقارئ والناظر من فوائد.

5) الكشف عن بعض ما تختزله من علوم ومعارف.

ثانيًا: إشكالية البحث:

إن الدراسة المتواضعة التي أقمتها في هذا البحث تطرح أسئلة كانت باعثًا لاستثارة الهمم ومنها:

1) كم عدد المصاحف المخطوطة في حضرموت التي تحتاج منا إلى اهتمام وتنقيب!
2) ما الفترات الزمنية التي ستبقى فيها هذه المصاحف!
3) ما القراءات التي يقرأ بها أهل حضرموت!
4) هل للعلوم المتصلة بالقرآن اهتمام لدى علماء حضرموت؟
5) ما مدى الاستفادة منها تاريخيا، لما تتضمنه من دلالات على عهود مضت؟
6) كيف كانت الأوقاف للمصاحف تجري وبأي شكل كانت تقوم؟
7) ما مدى العناية بتعظيم المصاحف في حضرموت أي بتجليدها وزخرفتها وحفظها؟

وغيرها من الأسئلة المفتوحة.

ثالثًا: حدود البحث.

الحدود الزمانية:

استوفى هذا البحث دراسة المصاحف التي وقعت بين يدَي، سواء بأوراقها أم بصورها العصرية مثل pdf.

ولم أجد مصاحف قديمة إلا من القرن العاشر فما بعده، وحاولتُ البحث عن أي مصحف أقدم من هذا فلم أجده وهذا بجهدي المتواضع ولكني أرجو من الله أن أجد مناي ولو في الأيام القادمة بإذن الله.

الحدود المكانية:

اقتصر بحثي عن وادي حضرموت، حيث ذهبت لوادي دوعن وغيره وبعدها ذهبت لبعض حواضر حضرموت كسيئون وتريم وعينات وغيرها لأجد بغيتي.

رابعًا: الدراسات السابقة.

لم يظهر لي حسب معرفتي أي بحث يتكلم عن مصاحف حضرموت ومدى أهميتها العلمية وما تحمله من دلالات والله أعلم.

خامسًا: منهج البحث.

اختلفت منهجيتي في البحث عن أي بحث آخر، حيث أنني اتكلم عن مصـــاحف مخطوطة فكان لزامًا عليّ أن أغيّر أسلوب بحثي حسبما تقتضيه الحاجة ومن ذلك:

1) استخدام المنهج الوصفي التحليلي والإحصائي المقارن للمصاحف المخطوطة التي بين يديّ.
2) عدم اعتمادي على شـيء من المراجع والمصـادر، لأنني اعتمدت اعتمادًا كليًّا على المصـاحف المخطوطة التي وصـلت إلي صـورها أو قمت بتصـفحها بنفسـي، فكانت هي المصـدر والمرجع الوحيد، فاتّكأتُ عليها لاستنباط ما فيها من علوم وفنون، فليعذرني الواقف على بحثي لعدم وجود المصادر إلا ما ندر.
3) لم أقم بأي تعليقات وتهميشات إلا قليلًا، لأنني لم أحتج إلى شيء من ذلك، لكون مصدري الوحيد هو ما لدي من مصاحف ولم أعبّر بلغة صعبة تحتاج إلى بيان وتوضيح.
4) إن ما لدي من اسـتنتاجات هي عبارة عن رأي للباحث بسـبب ما ظهرت لديه من معطيات ألجأته إلى القول بذلك الرأي بكل حيادية، ومع بيان سـبب ذلك التوجه، فإن وافق الحق فمن الله وتوفيقه وإلا فقد يخطئ المجتهد، وحسـبي أنني قد حكَمتُ بما ظهر لديّ وأوكلت الأمر إلى الله ولا حول ولا قوة للعبد إلا بالله عز وجل.

سادسًا: صعوبات البحث.

إن كل باحث تعترضـه في طريقه صـعوبات كفيلة أن تصـده عن إتمام مهمته، وإنني تعرضـت لصـعوبات عدة وتجاوزتها بحمد الله. ومن تلك الصعوبات.

1) ضيق الفترة الزمنية لكتابة البحث وانشغالي بالتدريس في أكثر من مكان. في الجامعة وغيرها.
2) عدم وجود مصـاحف في الجوامع والمسـاجد إلا ما ندر، حيث اسـتبدلت المخطوطة القديمة بالمطبوعة الحديثة.
3) وجود كثير من المصـاحف الناقصـة التي إن وُجد أولها فُقد آخرها أو بالعكس، وأحيانًا أجد أوراقًا معدودة من مصاحف والله المستعان.
4) ضـرورة التنقل من مدينة إلى أخرى ولاتسـاع وادي حضـرموت وكُبر رقعته الجغرافية حتّمت علي الاكتفاء ببعضها.
5) الظن والبخل ببعض المصـاحف المخطوطة من بعض ملّاكها لعدم الثقة أحيانًا أو الشـك والريبة أحيانًا أخرى أو الطمع والله المستعان.
6) إنه لمن الصعوبة بمكان الحكم على مسألة ما أو إبداء الرأي في أمر قد ظهرت معطياته، فلذلك فإني قلتُ

رأيي في كثير مما سيأتي متوكلًا على الله فإن صادف الحق فمن توفيق الله وإلا فإني مجتهد بقدر استطاعتي وللمجتهد أجران.

سابعًا: خطة البحث.

وقد تمّ تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وكل مبحث فيه محاور وهي:

المقدمة واحتوت على نقاط مهمة لبيان البحث ومنهجيته وحدوده وإشكاليته وخطته وغير ذلك.

التمهيد في بيان المصاحف المخطوطة التي تزخر بها حضرموت.

المبحث الأول: في دلالات علو القرآن في المصاحف المخطوطة بحضرموت.

أولًا: علم الرسم العثماني.

المحور الأول: توصيف المصاحف ومدى مطابقتها لرسم مصاحف الأمصار أو ما يسمى بالرسم العثماني.

المحور الثاني: الدلات العلمية لهذا العلم في مصاحف حضرموت.

ثانيًا: علم العدّ ورؤوس الآي.

المحور الأول: وجود هذا العلم في مصاحف حضرموت المخطوطة.

المحور الثاني: الدلات العلمية لهذا العلم في مصاحف حضرموت.

ثالثًا: علم القراءات.

المحور الأول: وجود هذا العلم في مصاحف حضرموت المخطوطة.

المحور الثاني: الدلات العلمية لهذا العلم في مصاحف حضرموت.

رابعًا: علم التجويد.

المحور الأول: وجود هذا العلم في مصاحف حضرموت المخطوطة.

المحور الثاني: الدلات العلمية لهذا العلم في مصاحف حضرموت.

خامسًا: علم التفسير.

المحور الأول: وجود هذا العلم في مصاحف حضرموت المخطوطة.

المحور الثاني: الدلالات العلمية لهذا العلم في مصاحف حضرموت.

سادسًا: علم الوقف والابتداء.

المحور الأول: وجود هذا العلم في مصاحف حضرموت المخطوطة.

المحور الثاني: الدلالات العلمية لهذا العلم في مصاحف حضرموت.

المبحث الثاني: الدلالات الفنية لمصاحف حضرموت المخطوطة.

المحور الأول: خطوط المصاحف.

المحور الثاني: زخرفة المصاحف.

تمهيد في المصاحف المخطوطة التي تزخر بها حضرموت.

انتشرت المكتبات التي تحوي آلاف المخطوطات في العالم كله-الاسلامي وغيره-، وتحتلّ المصاحف المخطوطة فيها محلًا أسمى، فقد تحتفظ هذه المكتبات بالآلاف المؤلفة من المصاحف المخطوطة، يختلف تاريخ خطها من القرون الأولى حتى زمننا هذا.

وإن كانت المصاحف المخطوطة بدأت تفقد أهميتها تدريجيًّا لما غزانا به عصر الطباعة في القرن الأخير، حتى أصبحنا نتداول الكتاب المخطوط كتراث، أو نُزيّن به رفوف البيوت والمكتبات، وإن وُجد عند أحدهم فإنه يبيعه لمن يعشقون المخطوطات، وهذه من سلبيات المدنية الزاحفة علينا.

ومع ذلك كله فإن المخطوطات بشكل عام، والمصحف المخطوط بشكل خاص يتمتع بأهمية بالغة، فهو لم يفقد دلالاته التي يبحث عنها المنقِّبون، لأنه يوثّق حقبة زمنية ومكانية، ويحكي عصرًا وتاريخًا ولّى وانقضى، فأهل الفن والزخارف يلجؤون إليه ليفهموا قليلًا من أسراره، وأهل التاريخ والمواقف تجدهم يبحثون عن عصر الكتابة وكاتبه، وأهل القرآن والمصاحف يستلهمون منه الوقوف والآيات والأحزاب والأعشار، فكان لكل مصحف أهمية بالغة، ويتجلى منها تطور العديد من العلوم والمعارف، كما في علم الرسم، وتطوره من إعجامه حتى شكله ونقطه، وحتى رسم الآيات والأعشار والأجزاء والأحزاب، وما فيه من تذهيب وزخرفات ونقوش.

وقد دعا د. غانم قدوري إلى علم جديد سماه: "علم المصاحف" ويقصد به: ما لا يُتلى مما يشمل فواتح السور، وعدد الآيات والأجزاء والأحزاب وعلامات الوقف والسجدات، وما فيها من زخارف في فواتحها

وخواتمها[1]، ما فتح المجال لدى الباحثين لرصد هذه الظواهر في المصاحف المخطوطة.

وإن بلدنا حضرموت زاخرة بهذه المصاحف التي امتلأت بها مدنها وقراها، ومكاتبها وزواياها، وإن استقصاء هذه المصاحف يُعد من الصعوبة بمكان، ولكنني حاولتُ أن أبحث عن بعض تلك المصاحف لأجري عليها بحثي فنقبت عنها في مدة زمنية قصيرة وفي أكثر من منطقة ومدينة، حتى تجمّعت لدي مصاحف لأهم المدن والجوامع في حضرموت، وإليك بيان وتعريف بها:

1) مصحف جامع مدينة القرين في دوعن كتب سنة 1256هـ.
2) مصحف جامع سيئون باسم الحبيب حسن بن علي بن طه الحبشي كتب سنة 1252هـ.
3) مصحف جامع تريم كتب بخط الحبيب سالم بن حفيظ كتب سنة 1353هـ.
4) مصحف مسجد الرياض بسيئون كتب سنة 1293هـ.
5) مصحف رباط قيدون في دوعن باسم محمد بن حامد بن محسن العطاس وليس فيه سنة الكتابة.
6) مصحف مسجد الشيخ أبي بكر بن سالم في عينات كتب سنة 1271هـ.
7) مصحف الحبيب الحسن بن أحمد بن محمد الحبشي بسحيل سيئون كتب سنة 1076هـ.
8) مصحف الهجرين في دوعن كتب سنة 1258هـ.
9) مصحف جامع الخريبة في دوعن كتب سنة 1191هـ.
10) مصحف مسجد الشيخ علي باراس بالخريبة، وكتب سنة 1287هـ.
11) مصحف مكتبة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في منطقة الغرفة كتب سنة 1289هـ.
12) مصحف مكتبة الأحقاف ورمزت إليه بحرف (أ) مجموعة آل سهل برقم 129. وكتب ما قبل القرن العاشر تقريبًا.
13) مصحف مكتبة الأحقاف ورمزت إليه بحرف (ب) مجموعة الحسيني برقم 131، وكتب ما قبل القرن العاشر تقريبًا.
14) مصحف مكتبة الأحقاف ورمزت إليه بحرف (ج) مجموعة الشعيبية بالمكلا برقم 133، وكتب سنة 1198هـ.
15) مصحف مكتبة الأحقاف ورمزت إليه بحرف (د) برقم 143، وكتب سنة 1308هـ.
16) مصحف مكتبة الأحقاف ورمزت إليه بحرف (هـ) مجموعة بن سهل برقم 135، وكتب سنة 1231هـ.
17) مصحف مكتبة الأحقاف ورمزت إليه بحرف (و) مجموعة عينات برقم 132، وكتب ما قبل القرن العاشر

(1) انظر: بحث للدكتور غانم قدوي الحمد، بعنوان: المصاحف المخطوطة تعريف بها وبيان قيمتها التاريخية والعلمية والفنية، وهو منشور في مجلة الامام الشاطبي، جدة، العدد الثاني عشر 1432هـ، 2011م.

تقريبًا.

18) مصحف رمزت إليه بحرف (ز) كتب متأخرا سنة 1408هـ بخط السيد محمد أحمد ضياء بن شهاب.

المبحث الأول: دلالات علوم القرآن في المصاحف المخطوطة.

أولًا: علم الرسم العثماني.

المحور الأول: توصيف المصاحف ومدى مطابقتها لرسم مصاحف الأمصار أو ما يسمى بالرسم العثماني.

إننا إذا تأمَّلنا المصاحف في حضرموت وأجرينا عليها فحصًا لتوثيق مدى مطابقتها لرسم المصحف العثماني المجمع عليه عند المسلمين والذي بقي الالتزام برسمه مدى العصور.. يتبين لنا أنها مطابقة لرسم المصاحف العثمانية وأظن أن ذلك حكم في الغالب لوجود اختلافات تظهر لدى المتأمل فيها وبعضها تعتبر اختلافات جوهرية.

وبعد الفحص والتدقيق لأغلبها يظهر لنا الآتي:

- عدم الالتزام بحذف الألفات المجمع على حذفها في الرسم العثماني، كألف الكافرين وألف: يا النداء، وغيرها وهي كثيرة، وذلك غالب المصاحف التي بين أيدينا في حضرموت، مثل: مصحف جامع تريم، ومصحف الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في منطقة الغرفة ومصحف القرين في دوعن، ومصحف مسجد الشيخ علي باراس بدوعن، ومصحف الشيخ مسعود بارجاء في جامع سيئون وجامع الخريبة في دوعن، ومصحف مسجد الرياض بسيئون، وكذلك مصحف مكتبة الأحقاف برمز (أ)، و (ب)، و (ج) و (د).

وأظن أن ذلك ملاحظ فيما لا خلاف فيه بين القراء المعتبرة قراءتهم، أما ما فيه خلاف بين القراء فإنهم يلتزمون بالرسم العثماني كألف مالك في الفاتحة وألف قل إن جاء الخلاف فيها بين قل وقال وغيرها..

- إبدال ما رسم بالياء أحيانًا بألف اتباعا للنطق مثل كلمة: سيماهم، استسقاه، التوراة آتاكم، وغيرها فإنها رسمت بالياء في الرسم العثماني ولكنها رسمت في بعض المصاحف الحضرمية بالألف اتباعًا لنطقها كما في المصاحف المتقدمة الذكر، أو كتابة ألف مرسومة ياءً بالألف ككلمة: (أنى)، فقد رسمت (أنّا).
- وصل التاء من قوله تعالى: (ولات حين مناص) على قول ضعيف في مصحف القرين بدوعن.
- التزام بعض المصاحف بالرسم العثماني وما فيه من ظواهر مثل الحذف والاثبات والإبدال وغيرها وذلك جلي ظاهر في بعض المصاحف مثل: مصحف مسجد الشيخ أبوبكر بن سالم في عينات، ومصحف رباط قيدون في دوعن، ومصحف الحسن بن أحمد الحبشي، ومصحف المهجرين في دوعن، ومصحف مكتبة

الأحقاف رمز (هـ).

- ويوجد مصحف لم يلتزم بالرسم العثماني في شيء من أصوله وذلك مراعاة للعوام كما ذكر ذلك كاتبه في آخر المصحف، ولكنه كتب ما خالف الرسم في الحاشية منبها إلى كل كلمة كانت بخلاف الرسم، وذلك في مصحف رمز (ز).

المحور الثاني: الدلالات العلمية لهذا العلم من مصاحف حضرموت.

يتضح جليًّا أنه لم يكن هناك التزام تام في رسم المصاحف بالرسم العثماني ومطابقتها له، وقد تقدم ايضاح أن المصاحف التي بين أيدينا لم تلتزم في أغلبها بحذف الألفات التي التزم العلماء قديما بحذفها وسأحاول أن أجتهد في أسباب عدم الالتزام بالرسم العثماني بحسب ما ظهر لي وهي تتلخص في أحد ثلاثة أسباب:

1) ربما لعدم الحاجة لحذفها لخلوها عن الخلاف في القراءات وقد تقدم بيان ذلك السبب.
2) ويضاف إلى ذلك سبب آخر هو عدم اتقان علم رسم المصاحف أو الرسم العثماني لدى كُتّاب المصاحف في تلك العصور إلا ما ندر من بعض المصاحف التي أشرنا أنها التزمت بكل ظواهر الرسم العثماني من حذف واثبات وإبدال ووصل وفصل وغيرها.
3) يزاد سبب ثالث وهو التيسير على العوام كما علّل كاتب المصحف برمز (ز)، فكأنهم قائلون بعدم وجوب الالتزام بالرسم العثماني والله أعلم.

ثانيًا: علم العدّ رؤوس الآي.

لقد حظي علم العدّ في مصاحف حضرموت باهتمام بالغ فلذلك كانت المصاحف المخطوطة لدينا ملتزمة بعدٍّ من الأعداد المعتبرة لدى أهل الفن وهي خمسة: العد المدني الأول والأخير والعد المكي والعد البصري والعد الكوفي والعد الشامي وغيرها.

المحور الأول: وجود هذا العلم في مصاحف حضرموت المخطوطة

أرى أن المصاحف الحضرمية انحصرت بين ثلاثة من تلك الأعداد وهي: العد المدني الأخير والعد البصري وبعضها بالعد الكوفي وإليك بيان ذلك:

1) العد المدني: وذلك في مصحف الحبيب الحسن بن أحمد الحبشي بسيئون، ومصحف مكتبة الأحقاف برمز (أ)، و (ب) و (ج).
2) العد البصري:
3) العد الكوفي: مثل مصحف مكتبة القرين بدوعن، ومصحف مسجد الرياض بسيئون.

وهناك ملاحظتان:

أولاهما: أن مصحف مكتبة الأحقاف رمز (د) وضع إشارة على رأس آية بعلامة وليس برأس آية وذلك في بعض المواضع مثل آية "وما جعلنا أصحاب النار" الخ [المدثر:31]، فجعلها ثلاث آيات وهي ليس إلا آية واحدة باتفاق جميع أهل العد.

ثانيهما: أن بعض المصاحف رسمت بما يوافق رواية معينة ولكن عد الآي مرسوم بما لا يتوافق مع تلك الرواية أو القراءة وذلك مثل مصحف جامع تريم فإنه مرسوم برواية الدوري عن أبي عمرو البصري ولكن رُسمت آياته بما يتوافق مع العد الكوفي، ومثله مصحف مكتبة الأحقاف رمز (و)، فإنه كتب بما يوافق رواية حفص عن عاصم ولكن بعض مواضع آيته على غير العد الكوفي.

المحور الثاني: الدلالات العلمية لهذا العلم في مصاحف حضرموت المخطوطة.

يتبيّن لنا مما سبق أن علم العد لرؤوس الآي لم يكن ناضجًا ولم يستوِ على ناره في أغلب مرسوم مصاحف حضرموت، حيث أن تلك المصاحف في أغلبها رسمت آياتها بما يتعارض مع رسم تلك القراءة أو الرواية، فقد يكتب الكاتب عدد الآيات في أول السورة بما يتوافق مع العد الكوفي والمصحف مرسوم برواية قالون التي من المفترض أن يكون العد بما يتوافق مع العد المدني وهلم جرًّا، وكذلك في المصاحف التي برواية الدوري عن أبي عمرو التي من المفترض أن يتوافق عد آيها مع العد البصري، وبهذا يمكن أن نحكم باطمئنان أن ذلك العلم لم يكن ناضجا بقدر الكفاية في تلك العصور المختلفة لدى كُتّاب تلك المصاحف في مختلف جهات حضرموت والله أعلم.

ثالثًا: علم القراءات.

يعتني علم القراءات بوجوه الأداء المختلفة المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي جاءت في رخصة الأحرف السبعة.

المحور الأول: وجود هذا العلم في المصاحف المخطوطة بحضرموت.

ولقد كُتبت بعض المصاحف بما يوافق رسم قالون عن نافع وبعضها بما يوافق رسم رواية الدوري عن أبي عمرو البصري وبعضها بغيرهما، وحوت كثير من المصاحف على تحشية بالقراءات المختلفة منها القراءات السبعة ومنها العشرة دون ذلك وإليك بيان ما في تلك المصاحف.

1) رسمت بعض المصاحف برواية قالون عن نافع مثل: مصحف مكتبة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي

بمنطقة الغرفة، ومصحف جامع سيئون، ومصحف مسجد الرياض بسيئون.، ومصحف مكتبة الأحقاف (أ)، وتم بيان وتوضيح أصول قالون في حاشيته. ومصحف مكتبة الأحقاف أيضا رمز (ج) و (و).

2) رسمت بعض المصاحف برواية الدوري عن أبي عمرو البصري مثل: مصحف جامع تريم، ومصحف مكتبة الأحقاف رمز (هـ).

3) رسمت بعض المصاحف برواية حفص عن عاصم الكوفي مثل: مصحف القرين بدوعن، ومصحف مسجد الشيخ باراس بالخريبة.

4) تم تحشية بعض المصاحف بالقراءات، وهي كالآتي:

- مصحف مكتبة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي بالغرفة، فقد تمت كتابة القراءات السبعة في حاشيته، والتزم فيه برموز الإمام الشاطبي، وحظي بمقدمة تعريفة عن رموز الشاطبي التي استخدمها في حاشية المصحف.
- مصحف مسجد الرياض بسيئون والتزم رموز الشاطبي في الغالب.
- مصحف الحبيب الحسن بن أحمد الحبشي بسحيل سيئون فقد تم تحشيته بالقراءات العشر من طريق تحبير التيسير لابن الجزري، ثم أوضح فيه القراءات العشر برموز أشبه برموز الشاطبي ما عدا بعض الرموز التي اصطلح عليها وقد بيّن اصطلاحاته ورموزه في مقدمة للمصحف وافية لرموزه مع تراجم مختصرة للأئمة العشرة وغير ذلك مما في المقدمة من فوائد ومعلومات.
- مصحف مكتبة الأحقاف برمز (ب)، فقد تم رسمه برواية قالون عن نافع ووضع الثلاثة القراء في حاشيته وهم نافع من رواية قالون وأبو عمرو البصري من رواية الدوري وعاصم الكوفي من رواية حفص.
- مصحف مكتبة الأحقاف برمز (ج) فقد وضعت في حاشيته بيان وجوه القراءات وشرح تحريراتها بإسهاب ما لم يكن في غيره ووضعت فيه رموز القراء في أصل المصحف فوق كل كلمة فيها خلاف، وكأنه اعتمد طريق طيبة النشر لابن الجزري حسبما ظهر لأنه ينسب الإدغام الكبير لأبي عمرو وهو القارئ ولا ينسبه للسوسي وهو الراوي، وهذه طريق طيبة النشر وهي ما تسمى بالعشر الكبرى والله أعلم.
- مصحف الأحقاف رمز (د)، فقد وضع في حاشيته في بعض مواضعه خلاف رواية قالون عن نافع والدوري عن أبي عمرو البصري دون أن يلتزم بذلك في جميع القرآن.
- مصحف مكتبة الأحقاف رمز (هـ)، فقد وضعت عليه حواشي بلون أحمر حوت تفصيل القراءات وشرح الخلاف الوارد في الكلمات المختلف فيها، ووضع مقدمة حوت عدة فصول تآكلت جميعها ما عدا الصفحة الأولى.

- مصحف مكتبة الأحقاف رمز (و)، فقد تم وضع خلاف القراءات في الحاشية مع الشرح ولكنه لم يلتزم في جميع الكلمات المختلف فيها بل بيّن بعضها وخاصة ما يختص برواية قالون عن نافع والدوري عن أبي عمرو، وأما أصل المصحف فقد وضع رموزا للقراء فوق الكلمة التي ورد فيها الخلاف، وكذلك لم يلتزم بكل الكلمات المختلف فيها بل رمز لبعضها.

4) البعض من المصاحف المخطوطة لم يلتزم رواية واحدة وهي ظاهرة غريبة، مثل: مصحف جامع الخريبة في دوعن فقد كان موافقًا لرواية الدوري في بعضها والبعض موافق لواية حفص عن عاصم، وكذلك مصحف رباط قيدون بدوعن، وهي ظاهرة تحتاج الى بحث عن الأسباب.

المحور الثاني: الدلالات العلمية لهذا العلم في مصاحف حضرموت المخطوطة.

من خلال ما تقدم ذكره يتضح لنا جليا ما يلي:

1) أن علم القراءات كان منتشرًا في حضرموت حيث أن المصاحف في أغلب المدن الحضرمية كانت محشية بالقراءات، وخاصة ما بعد القرن العاشر الهجري حتى أوائل القرن الرابع عشر.
2) وأن رواية قالون كانت أكثر انتشارًا من غيرها ثم يليها رواية الدوري عن أبي عمرو ثم حفص عن عاصم.
3) وأن وجود سند القراءات كان موجودًا حتى ما بعد القرن الثالث عشر ثم خلت المصاحف عن ذلك، فربما له دلالة لعدم وجود السند، أو وجود فترة عن هذا العلم والله أعلم.

خامسًا: علم التجويد:

المحور الأول: وجود هذا العلم في مصاحف حضرموت.

لقد كان لمصاحف حضرموت السبق في بيان أحكام التجويد من إظهار وإدغام وبيان ذلك برموز في المصاحف لتسهيل القراءة الصحيحة في المصاحف ومن تلك المصاحف:

- مصحف مسجد جامع سيئون.
- مصحف مكتبة الحبيب عيدروس ين عمر الحبشي بالغرفة وقد قدم بتعريف عن التجويد.
- مصحف مسجد الرياض بسيئون فقد بيّن الإدغام والإظهار برموز وبيّن المدود واللين وغيرها من الأحكام التجويدية.
- مصحف الحبيب الحسن بن أحمد الحبشي بسيئون فقد تم كتابة رموز للتجويد اصطلح عليها في مقدمته للمصحف.
- مصحف مكتبة الأحقاف برمز (أ) و (ب) و (ج)، و(و) فقد تم فيه بيان أحكام التجويد برموز عند كل

كلمة من مد وغنة وإدغام وإخفاء وغيرها، فقد وضع حرف "غم" إشارة للإدغام وحرف "ظ" اشارة للإظهار وحرف "خ" اشارة للإخفاء وغيرها من الرموز التي تشير لأحكام التجويد.

المحور الثاني: الدلات العلمية لهذا العلم في مصاحف حضرموت.

ومما تقد يتبين لنا ما يلي:

1) أن علم التجويد كان أكثر رواجًا من غيره.
2) أن علم التجويد بقي مستمرًّا على مدى العصور، وأن أحكامه يتم تيسيرها للعوام فضلًا عن طلبة العلم.
3) عدم وجوده في بعض المصاحف المخطوطة ربما له أحد دلالتين متغايرتين: فإما قوة معرفته فاستُغني عن كتابة رموزه في المصاحف، أو ضعفه في تلك الأعصار وفَقْد مَن يدرّسه ويعلمه الناس.
4) يتضح أن المصاحف المتأخرة هي التي فقدتْ علامات التجويد.

خامسًا: علم التفسير.

المحور الأول: وجود هذا العلم في مصاحف حضرموت المخطوطة.

اشتهرت بعض العلوم مع كتابة المصاحف في عصور مختلفة ومنها التفسير، وكان للمصاحف الحضرمية اهتمام بعلم التفسير ومن تلك المصاحف:

1) مصحف مسجد الرياض بسيئون فقد كُتبت فيه فضائل كل سورة عند بداية السورة وذلك في حاشيته.
2) مصحف مكتبة الأحقاف برمز (أ) فقد تم تحشيته بتفسير للقرآن من أوله إلى آخره والغالب أن به تفسيرًا إجماليًّا للآيات القرآنية.
3) مصحف مكتبة الأحقاف رمز (هـ)، فقد وضع على حاشيته تفسير لبعض كلمات القرآن الكريم بلون مختلف عن لون بيان خلاف القراءات.

المحور الثاني: الدلالات العلمية لهذا العلم في مصاحف حضرموت المخطوطة.

ويتضح لنا مما سبق في مصاحف حضرموت ما يلي:

1) أن علم التفسير كان أقل اهتمامًا من غيره من العلوم المتعلقة بالقرآن.
2) أن علم التفسير كان في أوائل القرون كالعاشر والحادي عشر، ثم ضعف كتابته في حاشية المصاحف.
3) ربما كان السبب في عدم الاهتمام كثيرًا بكتابته: هو إفراد كتب مستقلة بعلم التفسير، والدليل على ذلك وجود الكثرة الكاثرة من كتب التفسير المخطوطة في حضرموت على مدى العصور، فهذا كان سببًا لعدم

الحاجة إلى كتابته في المصاحف المخطوطة والله أعلم.

سادسًا: علم الوقف والابتداء.

وهذا العلم من أجل العلوم التي يهتم بها العلماء تدريسًا وتطبيقًا، فلذلك حظيت المصاحف الحضرمية ببيان علامات الوقف المعروفة سلفًا لدى العلماء وهي الوقف التام والوقف الكافي والوقف الحسن والوقف القبيح ويندرج تحتها بعض الوقوف كامتناع الوقف وتعانق الوقف وغيرها.

المحور الأول: وجود هذا العلم في مصاحف حضرموت المخطوطة.

ومن المصاحف التي حظيت ببيان تلك الوقوف في المصاحف هي:

- مصحف مكتبة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في الغرفة.
- مصحف رباط قيدون بدوعن.
- مصحف الحبيب الحسن بن أحمد الحبشي بسيئون فقد بين لوقوف القرآن رموزا اصطلح عليها وجعلها في مقدمة له على المصحف.
- مصحف مكتبة الأحقاف برمز (أ) و (ب)، (ج) فقد تم بيان الوقوف فيهما المعتبرة عند العلماء برموز مختصرة، فقد دعل حرف "ت" اشارة للوقف التام وحرف "ك " اشارة للوقف الكافي و "ح" اشارة للوقف الحسن، و"لازم" اشارة لوجوب الوقف، وغيرها من الرموز التي تشير لأنواع الوقوف المعروفة لدى العلماء.

المحور الثاني: الدلالات العلمية لهذا العلم في مصاحف حضرموت المخطوطة.

يتضح لنا مما سبق أن علم الوقف والابتداء كان له اهتمام في أوساط حضرموت بمختلف العصور، وهو يمشي جنبًا إلى جنب مع التجويد وفيه ما تقدم عن علم التجويد والله أعلم.

المبحث الثاني: الدلالات الفنية لمصاحف حضرموت المخطوطة.

لقد اتفق العلماء على تعظيم القرآن الكريم، وإن كل مظاهر تحسين كتابته وتبيينها ووضوحها، هي من آثار ذلك التعظيم، وقد ذهب بعض العلماء إلى جواز زخرفته وتزيينه بالذهب والفضة وغيرها لما رأوا فيه من زيادة التكريم، ومهما يكن من أمر فقد حظيت المصاحف الحضرمية من القِدم بذلك الاهتمام والتكريم وإظهار التعظيم، فتولّد لدينا فنون عدة، منها فن الزخرفة وفن الخطوط وتولّد معرفة الأعشار والأجزاء والمقارئ، ومما تبين لنا من تتبع المصاحف المخطوطة يظهر مدى تطور بعض تلك الفنون وظهورها ومنها:

المحور الأول: خطوط المصاحف.

كان الخط العربي في عصر الاسلام ينسب إلى أشهر الحواضر الإسلامية كما ذكر ابن النديم (فأول الخطوط العربية الخط المكي وبعده المدني ثم البصـــري ثم الكوفي فأما المكي والمدني ففي ألفاته تعويج إلى يمنة اليد وأعلا الأصابع وفي شكله انضجاع يسير) [1]، ثم غلب الخط الكوفي في القرون الأولى، وتنقل الخط العربي بعد ذلك من طور إلى طور حتى وصل إلى خط النسخ الذي اشتهرت الكتابة به من القرن الرابع أو ما بعده على اختلاف في ذلك لدى أهل الفن[2]، ولست بصدد الحديث عن تطورات الخطوط لدى المسلمين ولكنني سأحاول أن أوضح بعض الخطوط في المصاحف الحضرمية المخطوطة بما يلي:

خط النسخ:

وهو الذي رسم به أغلب المصاحف من القرن العاشر حتى القرن الثالث عشر، ومنها المصاحف الآتية:

1) مصحف القرين بدوعن الذي كُتب سنة 1256هـ،
2) مصحف مكتبة الأحقاف رمز (أ)، الذي كُتب بعد القرن العاشر تقريباً،
3) مصحف مكتبة الأحقاف الذي كُتب في القرن العاشر.
4) مصحف مكتبة الأحقاف رمز (ج) الذي كُتب سنة 1198هـ.
5) مصحف مكتبة الأحقاف رمز (هـ) الذي كُتب سنة 1231هـ.
6) مصحف مكتبة الأحقاف رمز (و)، الذي كُتب بعد القرن العاشر تقريباً.
7) مصحف رمز (ز) الي كُتب سنة 1407هـ.
8) مصحف مكتبة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي الذي كُتب سنة 1286هـ.

وهناك مصاحف كُتبت بأكثر من خط ولكنها لم تتقيد بقواعد خط واحد مثل:

1) مصحف مكتبة الأحقاف رمز (د)، الذي رسم سنة 1308هـ.
2) مصحف جامع الخريبة، الذي كُتب سنة 1191هـ، فإنه يحاكي النسخ ويحاكي الثلث في بعض خطوطه.
3) مصحف مسجد الرياض بسيئون، الذي كتب سنة 1293هـــ، فإنه رُسم بخط يشبه كثيرًا خط النسخ من غير أن يتقيد بقواعده.

(1) ابن النديم، الفهرست، 16 .

(2) انظر: خطوط المصاحف للدكتور ادهام محمد حنش.

هذا ما ظهر لنا من المخطوطات لدينا وأما بقية المصـــاحف فإنه لا يمكن نســـبتها إلى خط بعينه حيث أنها خطوط عادية من غير التزام بقواعد الخطوط العربية المعروفة والله أعلم.

المحور الثاني: زخرفة المصاحف.

ظهرت لنا المصاحف في حلل قشيبة ومظهر جذاب للقارئ والناظر، فاستعمل الكُتّاب الأشكال والألوان في أول المصـــاحف وفي خاتمتها، وفي فواتح الســـور وفي الدلالة على الأحزاب والأجزاء وغيرها، وحظيت المصـــاحف الحضـــرمية بالكثير من تلك الزخارف وإليك بيان نماذج من تلك الزخارف، وســـأحصـــر الحديث عما تمتاز به المصـــاحف الحضـــرمية في ثلاث صـــور وهي زخرفة أوال المصـــحف وخاتمته، وزخرفة فواتح الســـور وزخرفة الأجزاء والأحزاب، وســـأعرض عن ما لم يكن آخذا الحيز من مصـــاحف حضـــرموت مثل زخرفة رؤوس الآيات ولا إطار الصفحات ولا مواضع السجدات، فلذلك سأشرع في تلك الثلاثة وهي:

أول المصحف وخاتمته:

وهذا أكثر ما يميز المصاحف المخطوطة، فتكون بداية المصحف المكون من: سورة الفاتحة وأوائل سورة البقرة، وخاتمته المكون من: المعوذتين على اختلاف بين المصـــاحف، يكون مميزًا بزخرفة الآيات وما يحيط بها، بل وصـــل ببعضـــها كتابتها بماء الذهب، وزخرفتها بألوان بقيت على مدة طويلة، ولكن بعض المصـــاحف لديّ كانت ناقصـــة أولها أو ناقصة في خاتمتها، فلذلك لن أتكلم عنها لعدم وجودها كاملة، مثل مصحف مسجد الشيخ أبي بكر بن سالم في عينات ومصحف مسجد الشيخ باراس في الخريبة بدوعن ومصحف رباط قيدون بدوعن وغيرها.

ومن تلك المصاحف التي زخرفت في أولها أو آخرها:

1) مصـــحف مكتبة الأحقاف رمز (أ)، فإن أوله مكونا من لون أحمر وأســـود وزخرفة محيطة بســـورة الفاتحة وأوائل البقرة على شكل أوراق شجر مقوس ومجوفة بلون أحمر فريد، ومكتوب اسم السورة بلون أحمر سميك، وعلى طرازها مكتوب في أســـفلها آيات قرآنية بخط أشـــبه بالديواني مثل قوله تعالى: وإنه لكتاب كريم، وقوله تعالى: لا يمسه إلا المطهرون وغيرها.

2) مصـــحف مكتبة الأحقاف رمز (ب)، فقد تمت تحليته بلونين وهما الأرجواني ولون أصـــفر ذهبي، ومزيّن بأشكال هندسية مثل نصف الدائرة وأقواس معوجة وخطوط مستقيمة محيطة بالسورة، ومكتوب اسم السورة في رسم مستطيل ملون بهذين اللونين.

3) مصحف مكتبة الأحقاف رمز (ج)، فقد تم تزيين أوله بألوان عدة منها الأصفر والأزرق والأحمر والأخضر، على شكل ثلاث قبب، فوق السورة وتحتها وأحدها يمين السورة في الفاتحة وأخرى يسار السورة في البقرة، وكل قبة منها تحتوي ألوان

بطريقة هندسية فريدة يفصلها بخطين عموديين، وبين كل سطر من السورة خط مستقيم على عرض الصفحة، ومكتوب اسم السورة بخط سميك، بلون أحمر.

4) مصحف مكتبة الأحقاف رمز (و)، فقد رسم أوله برسم فريد متميز بألوان ذهبية وكأنه بماء الذهب، على شكل ألوان هندسية متناهية في الصغر دقيقة الإحكام مترابطة الألوان، بحيث لا يملّ الناظر من كثرة النظر إليها، وحوت أكثر من عشرة ألوان محتوشة للفاتحة وأوائل البقرة، حتى صارت الفاتحة تتراءى للناظر وسط زهرة رباعية الأطراف.

ويمكن أن نستخلص مما مضى أن الاهتمام بزخرفة أوائل القرآن وآخره كان في القرنين العاشر والحادي عشر ثم ضعف فيما بعده والله أعلم.

فواتح السور:

لقد تميزت المصاحف في فواتح السور بزخارف وسطور ليتبين للقارئ نهاية السورة وأول السورة التي تليها، ويمكن أن نلخصها بالآتي:

1) الفصل بين السور بألوان زيتية قريبة إلى الصفرة أو التذهيب، مع اسم السورة وعدد آياتها وسطرين مميزين، داخل إطار وذلك مثل مصحف رباط قيدون، ومصحف مكتبة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي بالغرفة.
2) الفصل بين السور بلون أحمر وخطين يميز السورة، مع اسم السورة وعدد آياتها في الغالب مثل: مصحف مسجد الشيخ أبي بكر بن سالم في عينات، ومصحف مكتبة الأحقاف رمز (ب)، ومصحف جامع الخريبة، ومصحف رمز (ز)، ومصحف مسجد الرياض بسيئون، ومصحف مكتبة الأحقاف رمز (و).
3) الفصل بين السور بلون أحمر لاسم السورة وعدد آياتها فقط أي من غير سطر أو تمييز بينهما، وذلك مثل: مصحف جامع الشيخ باراس بالخريبة في دوعن ومصحف جامع سيئون، ومصحف جامع تريم حيث فصل بين السور بلون أرجواني، ومصحف الحسن بن أحمد الحبشي بسحيل سيئون، ومصحف مكتبة الأحقاف رمز (ج)، ومصحف مكتبة الأحقاف رمز (هـ).

يمكن أن نستخلص إلى أن المصاخف القديمة كانت حريصة على الفصل بين السور بألوان مختلفة وبخطوط مميزة، ثم ضعف ذلك الأمر حتى وصل إلى المصاحف التي لا تفصل بين السور إلا بلون مختلف دون خطوط مميزة أو زخرفة فاصلة والله أعلم.

الأجزاء والأحزاب والمقارئ:

أما الأجزاء والأحزاب فقد اهتم المتقدمون بتمييزها عن سواها بألوان أو بخطوط مختلفة أو بخط أكبر من خط المصحف، أو بزخرفة في حاشية المصحف مكتوب عليها الجزء أو الحزب أو المقرأ على طريقة أهل حضرموت، ومن تلك المصاحف:

1) مصحف رباط قيدون بدوعن، فقد رسمت دوائر في حاشيته مجوفة بلون ذهبي مرسوم عليها حرف العين، وفي كل عين رقم، فقد يدل على ربع الحزب وموقعه من الحزب، إن كان ربع الحزب او ربعين أو ثلاثة أرباع، ومكتوب كلمة مقرآ كما هو المعهود في المقارئ بحضرموت، ومثلها الأجزاء وموضح أول كل جزء بإطار بين سطرين ملون بلون ذهبي.

2) مصحف مكتبة الأحقاف رمز (ب)، فقد تم تكبير خطه للدلالة على أول الجزء أما الأرباع والأحزاب فقد تم تبيينها بدوائر في حاشية المصحف وهي دوائر ملونة بثلاثة ألوان، مرسوم عليها حرف العين مجوفًا.

3) مصحف مكتبة الأحقاف رمز (ج)، فقد تم تحشيته بدوائر مكتوب على بعضها ثمن إشارة إلى ثمن الحزب ومكتوب على بعضها جزء للإشارة إلى بداية الجزء.

4) مصحف مكتبة الأحقاف رمز (و)، فقد كُتبت على حاشيته دوائر مزخرفة عند بداية كل جزء وبداية كل ثمن حزب وبداية كل مقرأ، وكل دائرة تختلف عن الأخرى فدوائر الأجزاء ملونة بأحمر وذهبي ومكتوب عليها جزء بخط ديواني سميك بلون ذهبي، ودوائر الأحزاب مكتوب عليها ثمن بلون ذهبي مع أشكال هندسية تختلف عن الأولى ودوائر مكتوب عليها مقرآ أقل منها ألوانا وزخرفة وهكذا.

ويمكن أن نستخلص أن المقارئ كانت تكتب في المصاحف من أول القرن العاشر، وأن الأثمان كانت كذلك موازية مع المقارئ، وأما الأجزاء فهي واضحة في كل المصاحف لم يخلُ منها مصحف مخطوط والله أعلم.

الخاتمة

وبعد عرضنا لصور تحليلية وصفية لمصاحف حضرموت المخطوطة، وهي حوالي ثمانية عشر مصحفًا، وقد بيّنا ما فيها من دلالات علمية من علوم القرآن ودلالات فنية، وبعد أن وصلنا إلى حسن الختام أحببت تسجيل ورقم بعض النتائج والتوصيات:

أولًا: النتائج.

1) أن للمصاحف المخطوطة دلالات بالغة الوضوح على تطورات العلوم وازدهارها من زمن إلى آخر.

2) أن علوم القرآن الكريم في حضرموت كانت رائجة وكانت تعج بها مساجد حضرموت في مدنها وقراها،

حيث لا يخلو مصحف من أحد تلك العلوم.

3) أن المصاحف المخطوطة شاهدة على عصور زاهية بالمعارف المختلفة والفنون المتنوعة.

4) أن تحسن الزخارف وتنوع الألوان في المصاحف يبيّن لنا أحد أوجه تعظيم القرآن بما هو متاح لدى تلك القرون المتقدمة.

5) أن بعض العلوم تضعف وبعضها يضمحل وبعضها ينتعش ويزيد، وفي كل عصر له سماته، وكل ذلك يُستفاد ويُستنبط من المصاحف المخطوطة.

6) أن حضرموت تميزت ببعض السمات عن غيرها فرسمت ما يسمى المقارئ منذ القدم في مصاحفها بما لم يكن لأي بلد آخر مما يساعد على تجزئة القرآن الكريم وتسهيل حفظه وقراءته.

التوصيات:

1) من المهم أن نجعل لعلم المخطوطات المكانة اللائقة به، وأن نهيئ لذلك الدُّور والمراكز البحثية التي توفر للباحث ما يريد.

2) تخصيص مكتبة بحثية تختص بالمصاحف المخطوطة في حضرموت، وجعلها سهلة التناول لكل متطلع ونهم يبحث عن التراث والعلوم والمعارف.

3) الاهتمام بالقرآن الكريم لكل مسلم مهما اختلف تخصصه، فالخطاط والرسام وصاحب الحرف التشكيلية وغيرها، لابد لهم من النظر في المصاحف المخطوطة لينظروا أين وصل الأوائل ليحذو حذوهم ويكملوا فنهم.

4) عدم طغيان المصاحف المطبوعة على المصاحف المخطوطة وعدم استبدالها بها، وذلك إما بتصوير مصاحف المساجد صورًا واضحة في أوراق قوية لتبقى في المسجد لفترة طويلة لتُقرأ في أحزابهم وترتيباتهم المعهودة، بعد أن تمر على لجنة تخصصية ليتفادوا ما يمكن أن يكون مخالفًا لإجماع المصاحف العثمانية أو خطأً إملائيًّا.

5) تشكيل لجنة علمية تخصصية في عصرنا الحالي تقوم بالنظر في أي مصحف يتم كتابته أو خطه أو طبعه، ليوافق الرسم العثماني المتفق عليه عند المسلمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ملحق صور عيِّنات من مصاحف حضرمية في حقبات زمنية مختلفة

من مصحف مكتبة الأحقاف رمز (أ)

من مصحف قيدون

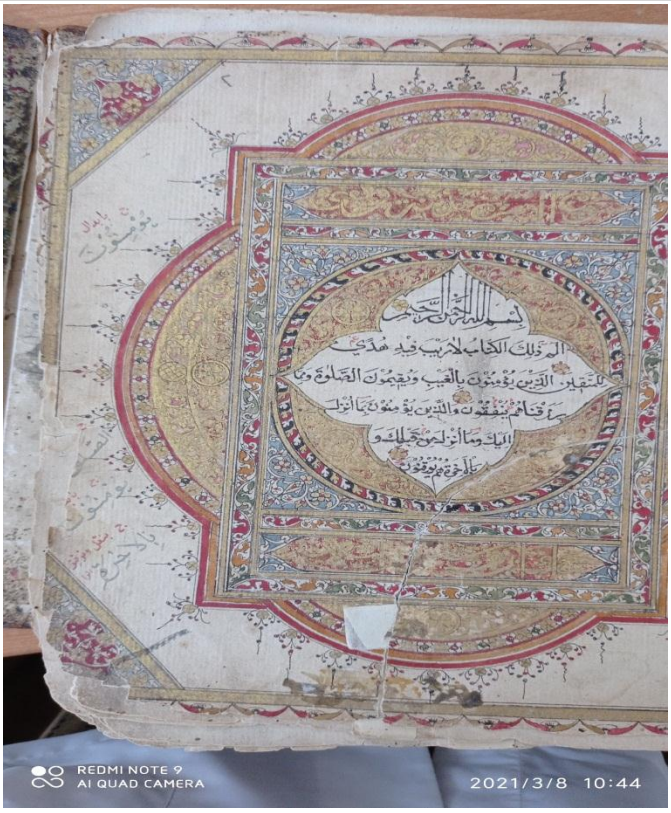

أول صفحة من مصحف مكتبة الأحقاف رمز (و)

أول صفحة من مصحف الحسن بن أحمد الحبشي سحيل سيئون

آخر صفحة من مصحف مكتبة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي الغرفة حضرموت.

آخر صفحة من مصحف جامع تريم